



البيان الإسلامي العالمي



البيان الاسلامي العالمي

٢٦ جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ

١٢ إبريل/نيسان ١٩٨٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ

(سورة المؤمنون : آية ٥٢)

البيان الاسلامي العالمي

الفهرس

١	مقدمة
٢	تمهيد
٣	الاسلام والحياة
٦	أزمات الحضارة المعاصرة
٧	أطر النظام الاسلامي :
٧	١ - الاطار السياسي للدولة
٨	٢ - الاطار الاقتصادي
٩	٣ - الاطار التربوي
١٠	٤ - الاطار الاجتماعي
١١	٥ - الاطار العسكري
١٢	التضامن الاسلامي
١٤	تحرير الأراضي الاسلامية
١٤	وحدة الأمة الاسلامية
١٥	بيان والتزام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ
وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي حِمَّةٍ
مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا

(سورة النساء : آية ١٧٤ و ١٧٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

أثناء انعقاد المؤتمر الاسلامي بلندن في أبريل سنة ١٩٧٦ ، والذي قام بتنظيمه المجلس الاسلامي الاوروبي ، تحدثت معي شاب مسلم وعبر عن رغبته في أن أحدد له باختصار المبادئ الأساسية للنظام الاسلامي ومقوماته الرئيسية العامة . ومنذ ذلك الحين وجدت أن هذه الرغبة ليست قاصرة على المسلمين فقط وإنما يشاركهم فيها غير المسلمين .

وتلبية لهذه الرغبة الملحة العامة ، فقد تشرف المجلس الاسلامي الأوروبي بدعوة نخبة ممتازة من رجال الفكر الاسلامي وكبار العاملين في ميدان الدعوة الاسلامية من أجل تقديم وثيقة إسلامية حول هذا الموضوع ، وكان نتيجة لمجهودهم المشتركة هذا « البيان الاسلامي العالمي » أسأل الله أن يجزيهم خيرا على عملهم هذا ، وإنني أمل بكل إخلاص أن تكون هذه الوثيقة مصدر نفع عام للناس جميعا وأن تعين المسلمين على تحقيق هدفهم من أجل إقامة النظام الاسلامي المنشود ، وأن تصحح أي التباس أو سوء فهم عن الاسلام .

أدعو الله مخلصا أن يشهد القرن الخامس عشر الهجري السلام وأن يعم الخير ويسود الحق والعدل كل أنحاء العالم ، لقد حمل الله الأمة الاسلامية أمانة رسالته ليسير المسلمون على منهاجها وليحكموا بشريعها ليكونوا أهلا لقوله تعالى : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ » .

سالم عزام
الامين العام

لندن ٢٦ جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ
١٢ أبريل / نيسان ١٩٨٠ م

« بسم الله الرحمن الرحيم »

البيان الاسلامي العالمي

في

غرة القرن الخامس عشر الهجري

تمهيد

إن للكون نظاما أحكمه الله سبحانه وإن للانسان دورا أوضحه الباري يوم شاء أن يجعل في الأرض خليفة فخلق الانسان في أحسن تقويم وكرمه وفضله على كثير من خلقه تفضيلا وابتلاه : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ، إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا » (سورة الانسان : آية ٣) فمن شكر تذكر عهده واهتدى ، ومن كفر تنكر لعهد وتردى ، قال تعالى : « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ » (سورة الأعراف : آية ١٧٢) .

هذا العهد الأزلي الكامن في نفس الانسان يتعرض أحيانا للغفلة والنسيان لذلك أرسل الله رسله وأنزل كتبه للذكرى والبيان ، قال تعالى : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ » (سورة آل عمران : آية ٨١) . هذا العهد يقيم ديننا واحدا وان تعدد المرسلون ، إنه دين التوحيد لله في العقيدة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المعاملات والأخلاق ، قال تعالى : « شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ » (سورة الشورى : آية ١٣) .

إن الإسلام هو الدين الأزلي الجامع الذي تواترت رسالات الأنبياء على إظهاره ، فكانوا دعاة دين واحد ، وشرائع متعددة تعاقبت فكان لكل قوم هاد ولكل قوم شرعة ومنهاج حتى ختم الله رسالاته بالرسالة المحمدية المصدقة لدعوات الأنبياء الأولين هذه الرسالة السمحة تخاطب الناس كافة وهي صالحة لكل زمان ومكان : رسالة جمعت فأوعت واتسعت فأرشدت كل جنبات الحياة الروحية والمادية ، رسالة حفظت حق الفرد في وفاق موزون بين الحرية الفردية والمصالح الجماعية ، وفاق ينمي مواهب الناس رجالا ونساء في كل ميدان ويسوي بين الناس فلا يعرف تفاضلا يقوم على اللغة أو القومية أو اللون أو الجنس « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ » (سورة الحجرات : آية ١٣) . لقد كفل الإسلام للإنسان حقوقا ثابتة وحرريات متعددة كحرية العبادة ، حرية التعبير والتنقل وحرية الفكر . . الخ وحق التملك المشروع والحياة الكريمة .

إن تطبيق الشريعة الإسلامية واجب على أبناء الأمة الإسلامية وعليهم أن يقيموا نظاما إسلاميا عالميا أساسه العدل ، فإن الله قد أرسل رسله وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط .

الإسلام والحياة :

وعلى هدي ما سبق ذكره ، نعلن نحن معشر المسلمين حملة لواء الدعوة الى الله في هذا اليوم المبارك ومع مطلع القرن الخامس عشر الهجري مشاركتنا في الآمال والجهود الكبيرة لشعوب الأمة الإسلامية من أجل إقامة نظام إسلامي صحيح ونشهد - ونحن نستشعر عبوديتنا لله وحده وإخاءنا في الله تلك الأخوة التي جمعت ووحدت بين قلوب المسلمين في كافة انحاء الدنيا بعروة وثقى - أن القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله محمد ﷺ ، كلام عصمه الله من الدس والتزييف وجعله مصدقا لما بين

يديه من هداية السماء ومهمينا عليها وخاتما لها . كتاب فيه قصص الأولين عبرة واتعاظا وفيه مقياس الفضيلة الفاصل بين الحق والباطل ، وبين المعروف والمنكر وبين الأثرة والأنانية ، وفيه الوعد الحق بأن الباطل زهوق وأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين ، وفي القرآن الكريم تبيان الصراط المستقيم ، صراط الحق والعدل والخير .

إن لشعائر الاسلام قوى روحية تهذب شخصية الفرد وتدعوها للفضيلة وتوجهها نحو حياة اجتماعية تقوم على العدالة والاخاء : فالصلاة كتاب موقوت على المؤمنين يؤدونها في أوقاتها الخمس أفرادا وجماعات وهى تجديد للصلة بالله وترسيخ لمعاني الالتزام بالحق ونهي عن الفحشاء والمنكر ، والصوم تعليم للصبر على الشدائد والمشاق وتطويع للرغبات والشهوات ، والزكاة تسخير للأموال والثروات الخاصة نحو الغايات التكافلية العليا : ليست الزكاة التزاما ماليا مجردا فحسب ، وإنما هى مشاركة للمعسور في ثروة الميسور وحق معلوم للسائل والمحروم ، والحج شعيرة احتفاء بالوحداية لله والاتحاد للأمة ورمز التقاء الجميع حول قبلة واحدة يقصدونها عند كل صلاة ويزورونها مرة في العمر على الأقل حين يحجون .

إن هدف الاسلام هو رفعة الانسان بغرس الايمان في قلبه ، فبالايمان وحده يتحقق التطور الاجتماعي ، إن تربية المسلم على خشية الله وتقواه تجعله قادرا على تأدية واجبه بإخلاص وأمانة من أجل إقامة عالم أفضل .

هذه المعاني وحدها هي الكفيلة بإنقاذ الانسانية من التفرق المستمد من الولاء للجنس واللون ، والاقليم ، والمال وهى ولاءات تفرق وتمزق ولا ينسخها إلا يقين من أسلم وجهه لله وحده وهو محسن .

إن لشرائع الاسلام مقاصد سامية هدفها أن يتعامل الناس بالشورى والعدالة وأن توزع الثروات المملوكة أصلا للجماعة بين الأفراد توزيعا عادلا وفق عملهم وكسبهم واجتهادهم وحسب حاجاتهم وضروراتهم ، فالثروة لا يجوز أن يكتسبها الأفراد ظلما وعدوانا وتسلبا ولا ينفقونها في مزالق الهوى والضلال والاستغلال ، بل ينفقونها في إشباع ضروراتهم وحاجياتهم أمرين بالمعروف

وناهين عن المنكر ومسارعين الى الخيرات ، إن شعائر الاسلام وشرائعه وإرشاداته تخاطب الضمير مباشرة وتكلف الانسان بلا وساطة وسيط .

إن شريعة الله وحدها هي التي تضيئ الشريعة على الحكومات والحكام وكافة مؤسسات الدولة ولا يمكن اعتبار السلطة شرعية إلا بتطبيق شريعة الله ومراعاة مبادئها كما جاءت في القرآن الكريم وسنة نبيه ﷺ ، وعلى الدولة تحقيق العدالة في كافة مجالات الحياة تقوية لوحدة الأمة وصونا لعزتها وتحقيقا لآمال شعوبها متسامية فوق أي اعتبار مرجعه المال أو الجاه أو القوة أو النسب ، والتي من شأنها تمزيق وحدة الأمة الاسلامية اجتماعيا وسياسيا .

إن نصوص هذه الشعائر والشرائع والارشادات ثابتة في كتاب الله وسنة رسوله مصحوبة بمفاهيم وشروح وجهود تمكن علماء الأمة من الاجتهاد والتجديد للملاءمة ظروف الزمان والمكان وأمام هؤلاء العلماء القياس ، والاستحسان ، والاستنباط والاستصلاح ، والاستصحاب وغيرها من أصول الأحكام .

ليس في الاسلام ما يسمى بالمقدس والوضعي أو ماهو الهى وماهو علمانى وإنما نظام واحد خاضع لارادة الله ممتثل للسنة التى لا تتبدل ولا تتحول . قال تعالى : « أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ » (سورة آل عمران : آية ٨٣) . وكتاب الله شامل لكل المعارف إما بما ذكر من حقائق الغيب ودروب المعرفة الروحية أو بما ذكر من وسائل المعرفة الانسانية والحث على استخدامها قال تعالى : « مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » (سورة الأنعام : آية ٣٨) . فوسائل المعرفة ثلاث : روحية ، وتجريبية ، وعقلية ، والقرآن الكريم استخدمها وحث على استخدامها ، قال تعالى في حق المعارف الروحية : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ » (سورة الحديد : آية ٢٨) . وفي حق المعرفة التجريبية « قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ » (سورة العنكبوت : آية ٢٠) . وقال : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » (سورة فصلت : آية ٥٣) . وفي حق المعرفة العقلية قال تعالى : « أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي

الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا » (سورة الحج : آية ٤٦) .

إن هداية الاسلام أسلوبا قويا وإن مفتاح الإصلاح في الاسلام هو الايمان فالدعوة الاسلامية تبدأ بغرس الايمان في قلب الانسان وتجعل المؤمنين مراقبين لله في أقوالهم وأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم ، هؤلاء الأفراد الذين تزودوا بصحوة الايمان والتقوى هم اللبنة التي تعمر بها المؤسسات والنظم الاجتماعية لذلك كانت سور القرآن المكية موجهة غالبا نحو الايمان والتقوى وسور القرآن المدنية موجهة عامة نحو التشريع والتنظيم والترشيد .

أزمات الحضارة المعاصرة :

إنه لمن الأمور الخطيرة التي تسترعي الاهتمام أن العالم المعاصر يمر بمرحلة من الأزمات التي تهدد كيان الحضارة الانسانية ، وليس هذا بسبب نقص في المصادر الأساسية اللازمة للبقاء على المستوى الرفيع لثقافة الانسان ومستوى معيشته ، ولكن ما يهدد كيان الحضارة يكمن في أن الانسان المعاصر نفسه يقف عاجزا أمام الاستفادة الكاملة للمواد الوفيرة التي مَنَّ الله بها عليه : فيفضل العلم المتقدم ونظم التقنية والطاقت الاقتصادية استطاع الانسان أن يحقق تقدما علميا وتقنيا ونموا اقتصاديا هائلا ولكن تقدمه الرائع هذا لم يصحبه تطور مماثل في قواه الروحية والمعنوية .

فتجربة الانسان عبر التاريخ الأنظمة العلمانية قد باءت بالفشل ، سواء كانت أنظمة رأسمالية أو شيوعية ، وبالرغم من محاولاته وتجشمه كافة التضحيات من أجل تحقيق مجتمع قائم على مبادئ العدل والمحبة ، فالنظام الرأسمالي أدى الى استغلال الفقراء وسيطرة الأغنياء وأصحاب الطبقة المميزة على المجتمع كله ، كما أصبح هذا النظام أساسا وسببا لأشكال متنوعة للاستعمار ، أما النظام الشيوعي - وهو نظام علماني مقابل للرأسمالية - فإنه يعالج مشاكل المجتمع بأساليب مادية بحتة ، ولتحقيق أهدافه فإنه يهدر كافة الحريات . وقد أدى النظام الشيوعي إلى قيام حكم استبدادي قائم على أساس بيروقراطي يسيطر عليه سواء حكم الفرد أو جماعة من

الأفراد وفي ظله تحتكر الدولة جميع وسائل الانتاج المادي والثقافي وتسيطر على كافة حوافز الفرد وحرية في المجتمع .
وهكذا فشل النظامان العلمانيان الرأسمالي والشيوعي في محاولتهما لبناء المجتمع المتوازن لينعم فيه الفرد بما يتطلبه من حرية وعدالة لتحقيق الكفاية المادية والحرية الاجتماعية ، وقد حاول الاستعمار بشكليه الرأسمالي والشيوعي السيطرة على العالم مستخدما في ذلك وسائل اقتصادية مغرضة وسياسية قائمة على تعبيرات رنانة وشعارات براقة .

أطر النظام الاسلامي :

١ - الاطار السياسي :

على أبناء الأمة الاسلامية تطبيق مبادئ الشريعة وأحكامها كما أنزلها الله على رسوله الأمين وجعلها أساسا لكافة التشريعات السياسية للدولة وهذا يتطلب الآتي :

(ا) ان تكون الشريعة الاسلامية هي القانون الأساسي للأمة الاسلامية ويجب على كل دولة إسلامية تطبيق مبادئها وجعلها منارا يهتدي بنوره الحاكم والمحكوم على السواء .

(ب) لا مشروعية للسلطة السياسية إن لم تمارس عملها في نطاق الشريعة الاسلامية وعن طريق الشورى ، فلا يجوز لأي فرد أن يعطي لنفسه الحق المطلق في الحكم حسب هواه .

(ج) لكل مسلم حق المشاركة في بناء المصير السياسي الاسلامي ، على أن يقوم بممارسة السلطة من هو أهل لها إذا توافرت لديه الشروط الفقهية المعروفة التي أقرتها الشريعة الاسلامية .

(د) يجب أن تمارس جميع السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وفقا للمبادئ والقيم التي شرعها الله ورسوله .

(هـ) إن طاعة السلطة الشرعية الحاكمة أمر واجب على كل فرد مسلم طالما أن هذه السلطة تطبق شريعة الله وسنة نبيه .

- (و) كل مسئول في الدولة خاضع لأحكام الشريعة الإسلامية في جميع تصرفاته العامة والخاصة .
- (ز) الناس سواسية أمام الله وأمام الشريعة وكلهم خاضع لأحكامها بلا تمييز أو استثناء .
- (ح) مناقشة قرارات الحكام والمشاركة في وضع الحلول للمشاكل وتصحيح الأخطاء حق تكفله الشريعة لجميع المسلمين .
- (ط) لقد كفل الإسلام للناس جميعاً صيانة النفس والعرض والمال وجميع الحرمات فلا يجوز من ثم لكل من آمن بالله واليوم الآخر أن يعتدي على هذه الحرمات جوراً .
- (ي) لقد ضمن الإسلام للأقليات غير المسلمة حمايته لجميع حقوقهم المدنية وحريةهم في ممارسة شعائرهم الدينية .

٢ - الإطار الاقتصادي :

يقوم النظام الاقتصادي في الإسلام على أساس العدالة الاجتماعية والمساواة والعلاقات المعتدلة والمتوازنة ، إنه نظام عالمي بما يحتويه من قيم أزلية تؤمن حقوق الفرد وتذكره بواجباته تجاه نفسه ومجتمعه ، فالإسلام يحرم كافة أنواع الاستغلال ويحترم العمل الشريف ويحث المسلم دائماً على كسب قوته بالوسائل المشروعة والاعتدال في إنفاقها ، قال تعالى : « وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا » (سورة الاسراء : آية ٢٩) . والإطار العام للنظام الاقتصادي الإسلامي يتلخص فيما يلي :

- (أ) أن مصادر الثروة تعتبر أمانة منحها الله للإنسان وجعله سبحانه وتعالى أميناً عليها مستخلفاً فيها ، وعلى ذلك يحدد المسلم جهوده ونشاطه الاقتصادي داخل نطاق هذه الأمانة والثقة التي أولاهها له الله .
- (ب) أن الثروة لا بد أن تكون مكتسبة بالعمل والجهد وبوسائل مشروعة ويجب حمايتها والمحافظة عليها واستخدامها طبقاً لما أمرنا به الله ورسوله .
- (ج) يجب أن توزع الثروات توزيعاً عادلاً : فعندما تفي ثروة الفرد كافة حاجاته الضرورية والمشروعة دون تقتير أو إسراف ،

فإن عليه إنفاق الفائض لسد حاجات المحتاجين .

(د) أن جميع الثروات التي يمتلكها الفرد بصورة خاصة والأمة بصورة عامة يجب أن تستثمر وتنمى لأقصى حد ممكن ، فلا يحق للدولة أو الجماعة أو الفرد اكتنازها أو تبديدها فيما حرم الله ورسوله .

(هـ) أن التطور والتقدم من المتطلبات الضرورية وأن المشاركة في النشاط الاقتصادي أمر أوجبه الله على كل مسلم ، فعليه أن يعمل بجد في سبيل إنتاج وكسب ما يفيض عن احتياجاته الفردية حتى يتسنى له إخراج الزكاة ويساهم في النهوض بمجتمعه .

(و) لكل فرد الحق في أن ينال أجرا عادلا جزاءً لعمله دون أي تمييز قائم على أساس العرق أو الجنس أو اللون أو الدين .

(ز) الكسب الحلال والارث المشروع هما أساس الدخل الذي يعترف به الاسلام . إن تنمية الثروات وكافة وسائل الانتاج يجب أن تكون مطابقة لنصوص الشريعة الاسلامية : فالربا والمقامرة واكتناز الأموال دون استثمارها في التنمية وما شابه ذلك من الأمور التي يحرمها الاسلام كمصدر للدخل .

(ح) انما المؤمنون اخوة : إن مبادئ المساواة والاخوة في الاسلام توجب تطبيق حق المشاركة العادلة في حالة اليسر أو العسر ، فحق الزكاة والصدقات والعفو والميراث هي من مبادئ التوزيع العادل للثروة في المجتمع الاسلامي .

(ط) ان التكافل الاجتماعي يعطي المحرومين والمستضعفين والعاجزين الحق في ثروات المجتمع الذي يعتبر مسئولاً مسئولية كاملة عن تزويدهم بالسكن والملبس والمأكل والتعليم والرعاية الصحية ، وذلك دون تمييز في السن أو الجنس أو اللون أو الدين .

(ي) يجب إقامة الثروة الاقتصادية للأمة الاسلامية على أسس من التعاون والتكامل لصالح أبنائها .

٣ - الاطار التربوي :

قال عليه الصلاة والسلام « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » ، والعلم تعبير شامل لكل مجالات المعرفة وتنمية القدرات

العقلية والتقنية والحرفية والوظيفية وتنمية الملكات الروحية والفنية والجمالية ، وفيما يلي بيان لمبادئ التربية والتعليم في الاسلام :

أولاً : أن تشاع المعرفة لكل الناس أطفالاً ورجالاً ونساءً وأن توفر لهم سبل التعليم في جميع مراحلهم .

ثانياً : تواجه الانسان تحديات نفسية وتحديات اجتماعية ويستطيع الفرد مواجهتها بتنشئته على مكارم الأخلاق وتزويده بالمعارف الانسانية والأدبية والعلوم الاجتماعية والطبيعية والتقنية والمعارف الفنية والجمالية وبالممارسة الرياضية .

ثالثاً : إننا لنرحب بالمعارف التي استنبطها واكتشفها الوعي الانساني عبر التاريخ حتى يومنا هذا ونعتبرها رصيда ساهم المسلمون في عهدهم الذهبية في تكوينه . وننادي الآن بترشيد هذه المعارف بهدى الاسلام واستخدام أساليبه في البحث لحياء التراث الاسلامي .

وينبغي أن نوجه هذا الجهد كله لالغاء ثنائية التعليم التي كان نتيجة لها ما نعانيه اليوم من انقسام في مناهج التربية بين ما يسمى بالمنهاج العلماني والمنهاج الديني ، وعلينا أن نوحّد المناهج ونوزع المعارف بين تخصصات مختلفة في صرح تعليمي تروبي واحد .

٤ - الاطار الاجتماعي :

الأسرة والصلاة جماعة في الدور والمساجد ، وشعائر الأعياد وغيرها وسائل إسلامية من مقاصدها تقوية التعاون على البر والتقوى وغرس الوعي الاجتماعي الذي يقوم على الاخوة والتكافل ، وأهم هذه المقاصد ما يلي :

أولاً : تأكيد كرامة الفرد والاعتراف له بحرمات لا يعتدى عليها ليأمن على نفسه وماله وعرضه .

ثانياً : تدعيم الأسرة باعتبارها اللبنة الأساسية للبناء الاجتماعي والمدرسة التي ينشأ الأطفال في رحابها فيتعلمون الفضيلة ويستعدون للحياة مع التأكيد على ما فرضه الله علينا من احترام الوالدين والاحسان إليهما ، والبر بهما ، يقول تعالى : « وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا . وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا » (سورة الاسراء آية ٢٣-٢٤) .

ثالثاً : حماية حقوق الفئات المستضعفة من شيوخ وأطفال وحماية حقوق المرأة التي كفلها الاسلام « فالنساء » كما قال عليه الصلاة والسلام « شقائق الرجال هن ما للرجال وعليهن ما على الرجال » والاسلام يكفل حقوقهن القانونية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية

رابعاً : إن تربية الاسلام تدعو للاعتدال على النفس والانصراف عن التمتع والالتزام بالتألف والتشاور والتعاون الأخوي بين الناس .

٥ - الاطار العسكري :

الاسلام دين عدل وسلام ومعاملة بالمثل ، قال تعالى : « لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ » (سورة الممتحنة : آية ٨) . والاسلام دين دفاع عن حرية العقيدة والكرامة والانتصار للحق الضائع ، قال تعالى : « إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ

وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ « (سورة الممتحنة : آية ٩) .

وهذا الموقف يوجب اتخاذ كافة الاستعدادات وتعبئة جميع الامكانيات ، قال تعالى : « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ » وللقيام بهذا الواجب ينبغي أن تقوم الدول الاسلامية بالآتي :

(أ) تنمية قدراتها الدفاعية البشرية والتقنية والآلية والتدريبية والتنظيمية لأقصى درجة ممكنة .

(ب) الاتفاق على تعاون شامل في مجال الانتاج الحربي لتحقيق الاكتفاء الذاتي في أقرب وقت ممكن .

(ج) تنسيق المجهود العسكري بين بلاد الأمة الاسلامية في جميع المجالات .

(د) الاتفاق على الدفاع المشترك بحيث يصبح الاعتداء على أي قطر إسلامي اعتداءً عليها جميعا مما يوجب النجدة وصد العدوان .

التضامن الاسلامي :

قال تعالى : « وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ » (سورة المؤمنون : آية ٥٢) .

إن التضامن بين الدول الاسلامية يقتضي ضرورة اتخاذ الخطوات التالية للعمل على تحقيق وحدة الأمة الاسلامية كما أرادها الله :

(أ) العمل على إنشاء (بيت المال) ليكون محور التعاون المالي بين البلاد الاسلامية والذي عن طريقه تنظم المساعدات المالية بينها .

(ب) العمل على إقامة صندوق مشترك للاحتياط ، هدفه دراسة الخطوات التمهيديّة من أجل إنشاء نظام عملة مشترك بين البلاد الاسلامية .

- (ج) إقامة سوق إسلامية مشتركة .
- (د) إقامة مؤسسات خاصة بالعالم الاسلامي مهمتها مراقبة وتشغيل قطاع الخدمات المصرفية والتأمين والسياحة والنقل البحري والمواصلات والتسويق والاعلام .. الخ
- (هـ) تنسيق سياسة الانتاج بين الدول الاسلامية بما يتفق وبرامج تحسين وتطوير وسائل التقنية للانتاج الزراعي والصناعي ومن أهدافها تحقيق الآتي :
- (١) الاكتفاء الذاتي للانتاج الزراعي وتوفير احتياط للمواد الغذائية .
- (٢) توفير ما يلزم قطاع الصناعات من المواد الخام .
- (٣) تنسيق سياسة تطوير الانتاج الصناعي وخاصة في مجالات الصناعة الثقيلة والصناعات الأساسية بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي لانتاج السلع الرئيسية ومعدات الدفاع .
- (و) اتباع الدول الاسلامية لمنهج مشترك لتأمين نظام عادل لمواجهة تقلب أسعار موادها الخام ومصادرها الطبيعية ، كما أن عليها ممارسة كامل سيادتها القومية فيما يتعلق بإنتاج هذه المواد وتسويقها وكيفية استخدامها . ومن أجل تحقيق ذلك فإن عليها أن تنشئ صندوق احتياط مشترك لمواجهة تقلبات الأسعار في الأسواق .
- (ز) على الدول الاسلامية المطالبة بتعديل النظام المالي والاقتصادي الدولي الحالي تعديلا جذريا يجعل عملياته عادلة لصالح البلاد النامية لاعطائها الحق العادل في صنع القرار .
- (ح) العمل على إقامة محكمة عدل دولية إسلامية للفصل في كافة المنازعات والمشاكل بين الدول الاسلامية والوساطة فيما بينها .

- (ط) إقامة هيئة مشتركة دائمة مهمتها رسم السياسة التعليمية والاعلامية في العالم الاسلامي كله ، كما تقوم بتوفير وسائل التقنية والانتاج المتقدم في مجال الاعلام والاستعانة بالخبراء وتدريب الفنيين .
- (ي) على الدول الاسلامية الاهتمام بمصالح الأقليات المسلمة في البلاد غير الاسلامية وأن تقوم برعاية شئونهم والمحافظة على حقوقهم الانسانية وحريتهم الكاملة في ممارسة شعائر دينهم .
- (ك) العمل على نشر اللغة العربية - لغة القرآن الكريم - وجعلها لغة التخاطب في العالم الاسلامي ، وبذل الجهود من أجل تحقيق هذا الهدف .

تحرير الأراضي الاسلامية :

إنه لما يثير قلق الأمة الاسلامية ويجرح كبرياءها ، هو خضوع المسلمين واحتلال أراضيهم في بعض أجزاء معينة من العالم ، وإن أشد ما يؤلمها وأقساه مرارة في نفسها هو احتلال مدينة القدس الشريف ، واغتصاب مقدساتها ، إن على الأمة الاسلامية أن تعبئ قواها من أجل الجهاد المقدس لاستعادة مدينة القدس الشريف وتحرير كافة الأراضي الاسلامية المغتصبة .

وحدة الأمة الاسلامية :

ولكي نخطو خطى ثابتة في هذا الطريق ينبغي أن ترتبط الشعوب الاسلامية بهذا البيان ومبادئه الواضحة وأن تحمل حكوماتها على قبوله ليصبح الأساس لسياستها فإن فعلت فقد ألزمت نفسها بتعديلات دستورية وتشريعية ومعاهدات تحقق مولدا إسلاميا جديدا وصحوة إسلامية معاصرة .

بيان والتزام

إن الأمة الاسلامية ، وقد انقسمت إلى دول ودويلات في حال لا يرضاه الله ولا يرضاه الرسول صلى الله عليه وسلم .
فبالرغم من التصريحات العامة بالتزام بالشرعية الاسلامية فإن المبادئ الاسلامية لم تطبق في الحياة الخاصة ولا في المؤسسات العامة .

وإن السلطة الحقيقية مازالت بشكل عام في أيدي أناس لم تشرب قلوبهم تعاليم الاسلام وروح التضامن الاسلامي وجل همهم هو وضع مصالحهم الخاصة فوق مصالح الأمة الاسلامية .

وإن ثروات الأمة الاسلامية الضخمة تعتبر في حكم الضياع وفي أغلب الأحيان لا تستخدم لتوفير الكفاية والعدل وإزالة التناقضات الاقتصادية وسوء العدالة الاجتماعية بين أجزاء الأمة الواحدة ، وأصبح تبديد هذه الثروات في أمور غير مشروعة وخارجة على أحكام القرآن الكريم واضحا وجليا ، إن هذه الثروات تستغلها القوى المعادية لنا بما يعود بالضرر على الاسلام والمسلمين من أجل ذلك نعلن أن الصحوة الاسلامية الشاملة لن تتحقق وأن النظام الاسلامي المنشود لن يقوم الا باتباع الآتي :

(أ) أن تركز الأمة الاسلامية جهودها من أجل تطبيق مبادئ الاسلام وفرض أحكام الشريعة على جميع المستويات العامة والخاصة وعلى الأمة الاسلامية أفرادا وجماعات وحكاما أن تظهر نفسها من كافة وجوه الاستقلال والسيطرة والتميز والتفرقة العنصرية ومن كافة النظم والقوانين والعادات المخالفة لروح الاسلام وتعاليمه والتي تغلغلت في جوانب المجتمع الاسلامي .

(ب) أن تختار لنفسها قيادة إسلامية واعية في كافة الميادين ، قادرة على قيادة شعوبها بما وهبها الله من قوى روحية ومعنوية

وليس عن طريق القهر والاكراه ، قيادة تجتمع عليها قلوب المسلمين وتطمئن اليها وثق بها ، هذه القيادة الرشيدة والملتزمة قولاً وعملاً مبادئ الاسلام تعتبر مسئولة مسئولة كاملة أمام الله والأمة جميعاً وتحت قيادتها يمكن للمسلمين في جميع أنحاء العالم أن يقيموا المجتمع الاسلامي المتحد القادر على تطبيق رسالة الله الشاملة .

يا شعوب الأمة الاسلامية المناضلة ، إن واجبكم المقدس يقضي عليكم بالجهاد من أجل تقويم كل نظام لا تتفق أسسه مع تعاليم الاسلام .

يا شعوب الأمة الاسلامية المجاهدة ، لقد أصبح لزاماً عليكم وقد أضحى الشر بنا أن تعملوا متعاونين متساندين من أجل إقامة المجتمع الاسلامي المنشود .

وليكن شعارنا : لحكم الله نخضع وبحكم الله نسود ، وأنه لا طاعة ولا ولاية لحاكم ولا لحكومة إلا باتخاذ القرآن دستوراً تطبق مبادئه عملياً على الحاكم والمحكوم على السواء . « وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ » (سورة المائدة : آية ٤٥)

وبالله التوفيق ، ومنه نستمد العون والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

